بمدرسة مراد پاشا بقسطنطنية بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم بمدرسة ابن الحاج حسن بثلاثين ثم صار وظيفته فيها خمسة واربعين ثم بمدرسة مصطفى پاشا بقسطنطنية بخمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه بستين ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء ادرنه ثم نقل الى قضاء قسطنطنية ثم عزل ثم عين للتدريس فى مدرسة السلطان بايزيد خان بقسطنطنية وعين له كل يوم مائة درهم ثم نقل بهذه الوظيفة الى احدى المدارس الثمان ثم نصب للتفتيش العام فى ديار العرب والعجم وعين له كل يوم ثلثمائة وخمسون درهما واستمر على ذلك سنة ثم صار وظيفته كل يوم اربعمائة درهم واستمر على ذلك سنتين ثم عاد الى مدرسة بمائة درهم ثم قلد قضاء حلب برغبة منه وطلب بسبب انه احاط الديون واستقر فيه حتوف الناس لسخاء القريب الى حد الاسراف ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد وتوفى فى اوائل المحرم من سنة تسع وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا مشكور السيرة فى قضائه بحيث يعد مدته من تواريخ الايام ويشكره ويدعو له كل من يوفى من الخواص والعوام وكان رحمه الله فى الطبقة العليا من البر والسخاوة وكان مائلا الى الظهور ومحبا للرياسة وقد حكى بعض الثقات خبرا غريبا يتعلق بعزله عن قضاء قسطنطنية وهو انه كان من حواشيه رجل صالح معتقد يقعد فى بعض الدكاكين بقسطنطنية متبرا وكان يتردد اليه بعض الصلحاء والمجذوبين فاذا برجل مجذوب اتاه

صبيحة

صبيحة يوم فقال للسوقى فى اثناء كلامه انك عندى حاجة فخطر لى كون المولى المزبور قاضيا بالعسكر فذكر له والتمس منه التوجه فى ذلك فقال المجذوب اذا اردت حصول ذلك المطلوب فقل للمولى المزبور يقرر لى من ماله مائتى دينار وعينى واحدا من عبيده للتقرع فاذا فعل ذلك يحصل المراد ان شاء الله تعالى فذهب ذلك الرجل السوقى الى المولى المزبور وعرض عليه القضية فاجرى بما جرى بينه وبين المجذوب فلما سمعه استخف وضحك فقال انا اولياء الله المتصرفين فى عالم الملكوت متبرؤن من طلب مال فى عمل لهم واما القضاء بالعسكر فطريق القوى لا يفوتنى وما انت الا رجل ابله فقال له السوقى لعل فى ذلك حكمة خفية وباحث معه وآل الامر الى ان قال المولى المزبور ان عين ذلك الرجل يوم النصب تفعل ما ذكره على ذلك فلما اصبح السوقى وفتح حانوته صبيحة جاء المجذوب وسأله عن القضية فلم يجبه بشئ واستحيى من المجذوب وقال المجذوب قد سمعت كل ما جرى بينك وبينه فأخذ من الحانوت وردة وطواها على طولها ثم قطعها قطعتين وقال انا افعل من طلب التعيين كذلك وقد عزلته عن منصبه ودمرته تدميرا فلما سمعه السوقى نظر منه وقامت قيامته فقبل يد المجذوب واستعفى وبكى وقال له المجذوب لم ادر انعطافك له بهذا القدر فاذا للرجل تدارك الامر فى الجملة فافعل افعالا غريبة خارجة عن طور العقل ثم قال اما العزل فلا يتم الوقوع فى اليوم الفلانى

فافترقا